Cambridge International Examinations
Cambridge International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **October/November 2016**

INSERT

2 hours

5596411653-I

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

This Insert contains the reading passages for use with the Question paper.

You may annotate this Insert and use the blank spaces for planning.

This Insert is **not** assessed by the Examiner.

اقرأ هذه التعليمات أوّلاً

تتضمّن هذه الكرّاسة نَصَّي القراءة لاستعمالهما مع ورقة الأسئلة.

يمكنك أن تستعمل هذه الكرّاسة والأماكن الفارغة فيها كمسوّدة للتخطيط لإجاباتك.

لا تُصَحَّح هذه الكرّاسة من قبل الممتَحِن.

DC (ST/LEG) 120297/5
© UCLES 2016

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن الأسئلة المتعلّقة به في ورقة الأسئلة:

النصّ 1

الرَّحَّالة

عندما كان سعد يعبُر المدائن والقرى والسهول والجبال، كان يحقّق حلم السفر والاستمتاع بالأماكن. فشاهد سهول نيبال، وعجائب الحضارة الهندية، وتوشّح بالنّدى في جبال عُمان، كما أُعجب بخطوط الفن الإسلامي ونَمْنماته في طشقند، ورأى ألوان أزياء بلاده تتمثّل في ملابس أطفال التشيك والبلغار والتركمانستان ونسائهم ورجالهم، وكذلك لفحته رطوبة بلاده وحرارة صيفها في زنجبار.

كان دائماً يحاول الهرب من الوطن الصغير إلى العالَم الأرحب كي يرى وطنه في عيون الآخرين، يتذوّقهم، يستوعبهم، يشتاق لجمال الحضارة في أشيائهم. إنّه يعتقد أنّ البشرية تمثل كياناً واحداً وحلماً واحداً مهما اختلفت الأشكال والألوان.

عندما زرت مع صديقي عماد صديقَنا المشترك الأستاذ سعداً في منزله بضواحي المنامة عاصمة البحرين، لم نكن نظنّ أنّنا سنكون أمام شخصية اختصرت العالَم والأدب والتاريخ والجغرافيا بين جوانب بيته– المتحف– حيث وجدنا أنفسنا أمام شخصية تتميّز بالثراء الشديد. ولا نعتقد أنّنا خلال الساعات الأربع التي قضيناها معه، قد عرفنا كل شيء عنه، يحتاج الأمر إلى عدّة جلسات حتّى نستطيع أن نتفهّم الأسرار المتعدّدة لشخصية هذا الرجل الأديب، الباحث، الرَّحَّالة، وجامع التحف من بُلدان العالم المختلفة.

ولنبدأ بشخصية الرحالة وجامع التحف، وإنْ كنّا لا نستطيع الفصل بين تلك الصفات لأنّها تختلط في شخصية رجل زار كل الدول العربية ما عدا اليمن والسودان، والذي يتمنّى زيارتهما حتّى تكتمل صورة العالَم العربي لديه. كما زار دولاً أخرى أجنبية، منها بريطانيا وألمانيا وفرنسا وتركيا وماليزيا، وله في كل بلد قصّة، ووراء كل قصّة موقف وقطعة أثرية أو سياحية، تحكي تاريخ فترة في عمر بلد من البُلدان التي زارها.

دَرَسَ الأستاذ سعد اللغة العربية وآدابها، وعمل في إحدى وكالات الأنباء العربية، إلى أن تقاعد. بدأ اهتمامُه بالتراث البحريني والتراث العالمي في وقت مبكّر من عمره، حين بدأ بتعرّفه العالَمَ من خلال جمع طوابع البريد وهو طالب في المرحلة الإعدادية. ثم استهوته العملات المعدنية فبدأ بجمعها وإعدادها مع طوابع البريد في ألبومات خاصّة، وساعدته هذه الهواية في معرفة العالَم من خلال ملاحظة ما تحمله الطوابع والعملات من صور وأشكال، وقادته إلى التفكير في السفر لاكتشاف العالَم عن قرب. كما ساعدته مهنته صحفيّاً على السفر إلى أرجاء الأرض فجمع كثيراً من الأشياء التي يهواها.

© UCLES 2016

ازدحمت غرف بيته المكوّن من طابقين بكثير من التحف والكتب والأطالس من كل بلدان العالم، حتّى سلالم بيته المؤدية إلى الطابق الثاني امتلأت هي الأخرى بالتحف مما جعلنا نشفق على ساكنِي البيت. كيف يتحرّكون ويمارسون حياتهم العادية وسط هذه الأكوام من التحف؟

ونأتي إلى جانب آخر في شخصية سعد وهي الكاتب والباحث الذي يعمل على الرصيف، حيث وجدنا له مؤلّفات مطبوعة، وكتباً وقصصاً تحت الطبع، وبحوثاً مهمّة، وآراء تستحق أن تفرد لها مساحات في أجهزة الإعلام للبحث والتوثيق والتدقيق والمناقشة.

إنّ إمكانات الأستاذ سعد الفكرية والبحثية تفوق كثيراً إمكاناته المادية، فهو يستحق وقفة ودعماً من المثقّفين. ولكن لماذا يعمل الأستاذ سعد على الرصيف؟ ونحن طبعًا لا نعترض على أيّة مهنة لكسب العيش بطريقة شريفة، ولكن الدهشة وحدها وحب الاستطلاع هو الذي قادني إلى هذا السؤال.

قال الأستاذ سعد ببساطة، وبابتسامة ملؤها التفاؤل والأمل: "أنا أحب أن أرى الناس، أن أعيش معهم، لقد زرت بلداناً كثيرة لكي أرى البشر، أندمج معهم، أعيش مشكلاتهم، أحلامهم، وأحزانهم. أنا لم أسافر للتفرج فقط، صحيح الفرجة متعة، ولكن كان يسعدني أن أعيش مع الناس، ومهنتي هذه على الرصيف تشبع هوايتي في التقرّب إلى الناس وخاصّة البسطاء منهم. أبيع لهم بعض التحف بسعر رخيص ويسألونني عن مصدرها، فأحكي لهم قصّتها ولا أملّ من تكرار الحكاية، فيستمتعون وأستمتع معهم. وهكذا أكوّن مئات ومئات من الأصدقاء والدليل على صدق كلامي هو أنتما، لم أكن أعرفكما، ولم تَكونا تَعرفانني، جئتما تَشترَيان مني، ثمّ كلمة وراء كلمة، وسؤال جرَّ سؤالاً، أصبحنا أصحاباً، وتواعدنا على اللقاء. وها أنتما أولاء في بيتي الآن." لم يقل – تواضعاً – إننا حللنا ببيته مدعوين إلى عشاء فاخر، وعلى سلّة ضخمة بها كل أنواع الفاكهة.

حقّاً إنّ أجمل ما في الحياة هو معرفة الناس، والأجمل من ذلك كله هو الشعور والإحساس بهم. ومن المهم أن يكون في المجتمع أشخاص مثل سعد. فكرت جديّاً أن أجد لي مكاناً بجواره على الرصيف.

اقرأ **النصّ 2** ثمّ أجب عن **السؤال 2** في ورقة الأسئلة:

السّفر الحقيقيّ

برغم الحصار العائلي الذي كان مضروباً حولي وأنا طفل ثمّ مراهق فشاب على أولى درجات سلّم الشباب لم أفكّر قَطّ في السفر ولم أتق إليه. ربّما لأنّ كمّيّة الروايات التي قرأتها بنهم شديد كانت نافذتي التي كنت أطلّ منها خلسة على العالم فأسعد بما أرى من عوالم.

لمّا ذهبتُ خطأ إلى عالم الصحافة اكتشفت أن السفر والجري وراء الخبر والمعلومة والنشاط الصحفي، أينما كان، جزء من هذا العمل النبيل. أخذني السفر في بداية التسعينات من القرن الماضي لأكتشف فيه متعة خرافية لا تضاهيها متعة السفر عبر الروايات والكتب. هذا سفر حيّ ينبض بعواطف الناس وإنسانيتهم وبتوهّج ابتكارات العقل البشري أينما وجد لينتج ثقافة وحضارة تشبه الواقع بمواصفاته الجغرافية والتاريخية.

زرت بلداناً عربية عديدة كما زرت بلداناً أخرى أوروبية، وتوغّلت بِشوق أكتشف الحضارة السومرية والبابلية في العراق، والحضارة الفرعونية في مصر، وآثار الحضارة المتراكمة في الشام من الآرامية إلى العهد الإسلامي الأموي وغيره إلى جانب التاريخ البافري في جزء من ألمانيا الجنوبية. الجميع يعلم تاريخ هذه الحضارات غير أنّ السفر للتعرّف على معالمها واختراق الزمن عبر آثارها وعادات الناس وتقاليدهم يمنح تلك المتعة الخرافية التي لا يمكن القبض عليها وأنت تقرأ كتاباً أو رواية تكشف أسرار حضارة ما وعادات بلد ما.

كانت الدهشة تملأ رأسي وأنا أكتشف عبقرية الإنسان أينما وجد وهو يخترع أدواته التي تمكنه من أكل قوته اليومي من الطبيعة التي راح يُقلدها في كثير من الابتكارات ويأخذ منها حاجته من الأكل والشرب والنوم والتداوي وغير ذلك. كانت سعادتي تكبر عندما كنت أقتني ما استطعت إليه سبيلاً لأجعل أَحِبّتي في بلدي يشاركونني تلك اللحظات من المتعة الخاطفة من خلال هدايا وتذكارات تترجم ثقافة ذلك البلد الذي زرته، وتطلعهم على ما يمكن أن يأتيه البشر في الأرض الواسعة المغمورة بالجبال والمحيطات والتي تفصلها المسافة بعضها عن بعض.

تقدّمَ الزمن سريعاً، وتبدّلَ وجه الحياة، وبات السفر في متناول الجميع حتّى أولئك العاطلين الذين يهيمون على وجه الأرض، يلاحقون فرص العمل أينما وجدت، وأصبحت المطارات تعجّ بالناس من المسافرين والمستقبلين والمودعين بلا شوق ولا دموع الفرح مثل محطّات القطارات.

وبعد أن كان السفرُ مَهْما كانت دوافعه فرصةً للاستجمام والثقافة والاطلاع على حضارات أخرى بات عملية تندرج في الدورة الاقتصادية العالمية خالية من المشاعر والثقافة، بل إن الثقافة لم يعدّ لها أثر بعد أن تحوّل العالم إلى قرية بل إلى مركز تسوّق كبير تضم أجنحته مختلف إنتاجات العالم من خضر وغلال وأسماك ولحوم وملابس وتُحَفٍ تتحدّث بثقافات العالم من أركانه الأربعة. فباتت مميّزات كل ثقافة متوفّرة في هذا المركز العجيب الذي يستطيع أن يكون هو نفسه في أمريكا أو في الهند أو في تونس أو في دبي أو في باريس، هو نفسه مع اختلافات بسيطة في الديكور ربّما، وأحياناً تختفي هذه التفاصيل الصغيرة فتنسى وأنت تتجوّل في هذا المركز أنّك على سفر. فتقتني حاجاتك وتنسى مشكلة الوزن.

© UCLES 2016

لقد ساهمت الثورة الرقمية بامتياز في تشويه معاني السفر فأزالت معنى الغياب، ومسحت معنى الشوق وخنقت معنى الغربة. فجعلت المسافر يتابع أخبار بلده عبر الفضائيات وهو في فندقه ويتواصل مع أهله بالصوت والصورة عبر مختلف الوسائط عن طريق الشبكة العنكبوتية ويأكل أكل بلده إن أراد فإذا هو مسافر وما هو بمسافر.

أمّا أنا فقد بت عمداً أنقطع أثناء سفري عن أخبار عائلتي حتّى أعيد لغياب السفر معناه، ولشوق اللقاء توهجه لكنه لم يعد في مقدوري أخذ الهدايا للأحبة، بما أن إخوتنا في الصين لم يتركوا شيئاً لم يقلّدوه ولم يوزّعوه على كل المراكز التجارية في العالم، تلك المراكز المتشابهة التي تفوح منها كلها رائحة المعقمات. لعّل هذا هو زمن العولمة.

© UCLES 2016

BLANK PAGE

© UCLES 2016

BLANK PAGE

© UCLES 2016

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge International Examinations Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cie.org.uk after the live examination series.

Cambridge International Examinations is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is itself a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2016